

خطبة الجمعة أهميتها ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات

الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

الدكتور: محمد بن عدنان بن محمد السمان

مقدمة

الحمد لله الرحمن ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن الله امتن سبحانه على أمة الإسلام بمنن كثيرة ، وتفضل عليهم بنعم لا تعد ، ولا تحصى {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل / ١٨] ، وإن من نماذج تلك المنن العظيمة ما امتن الله به سبحانه من تسخير الكلمة في بيان الحق ، والدلالة عليه ، والتحذير من الباطل ، وذلك من خلال خطبة الجمعة ، تلك الشعيرة الأسبوعية التي يلتقي فيها خطيب الجمعة بالمصلين ؛ ليعظهم ، وينصحهم ، ويوصيهم ، ويذكرهم ، بالحكمة والموعظة الحسنة .

وإن لخطبة الجمعة أثرها العظيم ، متى ما وظفها الخطيب في محلها ، ووقتها ، بأسلوب مميز ، مقتنياً قبل ذلك ، وبعده هدي قدوتنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وحيث إن الأمن الفكري بات قضية تقض مضاجع ذوي الرأي والعقل ، وأصبح هماً مشتركاً لولاة الأمور ، والعلماء ، وأصحاب الكلمة والقلم ، وخاصة في هذه العصور المتأخرة .

ومن هذا المنطلق فإنني استعنت بالله سبحانه في كتابة بحث تحت عنوان : (خطبة الجمعة ، أهميتها ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري) وذلك مشاركة في بحوث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) والذي سيقمه كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود بالرياض في الفترة (٢٣ - ٢٥ / ١٤٣٠هـ) .

وتتلخص فكرة البحث في رصد لأهمية خطبة الجمعة ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لكافة أفراد المجتمع ، مع بيان مسؤولية خطباء الجوامع في هذا المقام ، وذكر لأهم المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

وينطلق البحث من الأهداف التالية :

- ١ . المساهمة في تحقيق الأهداف العامة والخاصة للمؤتمر .
- ٢ . التأكيد على الدور التكاملي لخطبة الجمعة ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري للمجتمع .
- ٣ . بيان مسؤولية خطباء الجوامع ، ودورهم الإيجابي ، والبناء في تعزيز الأمن الفكري .
- ٤ . رصد لأهم المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

وسيكون منهجي في البحث على النحو التالي :

١. السير على الضوابط المبلغة من اللجنة العلمية في كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري.
٢. نسبة الآيات القرآنية إلى السورة ورقم الآية في أصل البحث ، لعدم الإطالة في الحواشي .
٣. نسبة الحديث النبوي إلى مصدره ، فإن كان في الصحيحين ، أو أحدهما اكتفيت بذلك ، وإن كان في غيرهما ، نسبته إلى واحد من المصادر الحديثية على الأقل ، مع الحكم عليه .
٤. آثرت الاختصار في طرح أفكار البحث ، وذلك رغبة في الالتزام بالعدد المحدد لصفحات البحث ، لكن دون تأثير على مضمونه وجوهره - إن شاء الله - .
٥. سرت في خطة البحث ومحاوره وفق الرؤية التالية :

- مقدمة تشتمل على أهمية البحث (فكرته - أهدافه) .

§ توطئة : و تتضمن مطلبين /

- المطلب الأول : مكانة خطبة الجمعة في الإسلام .
- المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته .

§ المبحث الأول : خطبة الجمعة وتعزيز الأمن الفكري .

- معاني الأمن الفكري في خطب النبي صلى الله عليه وسلم .
- أثر خطبة الجمعة في حفظ الأمن ، وفي تعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص .
- مسؤولية خطيب الجمعة في تعزيز الأمن الفكري .

§ المبحث الثاني : المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

- المتطلبات البنائية /

- المطلب الأول / إخلاص النية لله سبحانه وتعالى .
- المطلب الثاني / إتباع المنهج النبوي في خطبة الجمعة .
- المطلب الثالث / أهمية العلم الشرعي في خطبة الجمعة .
- المطلب الرابع / العناية بمواصفات الإلقاء المتميز للخطبة .
- المطلب خامس / التخطيط والإعداد الجيد ، والعناية بالمادة المقدمة في خطبة الجمعة .
- المطلب السادس / العناية بالموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالأمن الفكري .
- المطلب السابع / بيان أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المسجد - الأسرة - المؤسسات التعليمية) في تعزيز الأمن الفكري .

- المتطلبات الوقائية /

- المطلب الأول / التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عصمة من الضلال والانحراف .
 - المطلب الثاني / بيان مكانة العلم والعلماء .
 - المطلب الثالث / التعامل الأمثل مع التقنيات الحديثة مع بيان نماذج للأفكار المنحرفة والشبهات المضالة التي تحتويها وتحصين الشباب ضدها .
 - المطلب الرابع / التأكيد على فداحة الأضرار المترتبة على اختلال الأمن الفكري على الفرد والمجتمع .
 - المطلب الخامس / بيان صفات أصحاب الفكر المنحرف .
 - المطلب السادس / توصية أفراد المجتمع للمحافظة على هويتهم وانتمائهم ، و التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام .
 - المطلب الثامن / التحذير من النظرة التشاؤمية لواقع الأمة الإسلامية .
 - المطلب التاسع / بيان أثر الدعاء ، في تحقيق الأمن الفكري .
 - المتطلبات العلاجية /
 - المطلب الأول / التوجيه المباشر .
 - المطلب الثاني / التأكيد على متابعة الأبناء وتوجيههم .
 - المطلب الثالث / التأكيد على أثر الحوار في العلاج
- § الخاتمة .
- خلاصة البحث .
 - أهم النتائج .
 - التوصيات .
- § ثبت المصادر والمراجع .
- § الفهرس .

والله أسأل أن يحفظ علينا ديننا ، وأمننا ، فهو المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا به .

الباحث

د. محمد بن عدنان بن محمد السمان

توطئة

تتناول هذه التوطئة مطلبين :

• المطلب الأول : مكانة خطبة الجمعة في الإسلام .

خطبة الجمعة : تلك الخطبة التي تلقى على المنبر يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ، وهي شرط لصحة الجمعة ، وبه قال الأئمة أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد - رحمهم الله تعالى - ^١ .
ولخطبة الجمعة في الإسلام منزلة عظيمة ، يتبين ذلك من خلال ما يأتي :

أولاً : كان تشريع خطبة الجمعة في أعظم أيام الأسبوع ، وجعلها أيضاً قرينة لصلاة الجمعة ، وسابقة لها ، بل ونسبتها إلى هذا اليوم الفضيل ، وتسميتها بخطبة الجمعة من أول الدلائل التي تدل على مكانة هذه الشعيرة العظيمة ، بل عد الإمام ابن القيم - رحمه الله - خطبة الجمعة من خصائص هذا اليوم الكريم ^٢ ، فلا خلاف بين العلماء أن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ، وأنه خير يوم طلعت فيه الشمس ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) رواه مسلم ^٣ .

ثانياً : أن خطبة الجمعة شرط - على الصحيح - لصحة الجمعة كما قدمنا .

ثالثاً : أن الله سبحانه وتعالى ندب لها ، وذم من انشغل عنها بغيرها ، كما في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [٩] فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [١٠] وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } [١١] { [الجمعة / ٩ - ١١] ، فقد رجع الإمام القرطبي وغيره أن المراد بذكر الله في الآية : خطبة الجمعة ، حيث قال في تفسير قول الله

^١ الشريم ، د. سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ، ط دار الوطن ، الطبعة ١ ، ص ١٦ . الحجيلان ، د. عبد العزيز بن

محمد ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط ١ ، ص ٢٧ .

^٢ الجوزية ، ابن قيم ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط مؤسسة الرسالة ، ط ١٤ ، ص ٣٩٨ .

^٣ صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٨٥ ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل يوم الجمعة .

سبحانه : (إلى ذكر الله) : أي الصلاة ، وقيل الخطبة والمواظ ، قاله سعيد بن جبير ، بن العربي والصحيح أنه واجب في الجميع ، وأوله الخطبة ، وبه قال علماؤنا ...)^٢.

رابعاً : أن النبي صلى الله عليه وسلم اختار أن يتولى خطبة الجمعة بنفسه ، فالإمامة والخطابة مهام اختار النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولاها بنفسه ، وهذه مزية لخطبة الجمعة أيضاً ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ، ثم يقعد ، ثم يقوم كما تفعلون (رواه البخاري ومسلم)^٣.

بل تعدت خطب النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في أصحابها الألفي خطبة ، وبذلك صرح الصحابي الجليل جابر بن سمرة رضي الله عنه فقد أخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً ، ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائماً . فمن نبأك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب ، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة) رواه مسلم^٤.

ثم إن من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل أن يصل المدينة في هجرته المباركة ، حيث أرسل صاحبه مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة ليعلمهم الدين ، و هناك استقر عند أسعد بن زرارة رضي الله عنه وعنده أقيمت أول صلاة للجمعة في المدينة ، فعندما بلغوا الأربعين شخصاً أمهم مصعب رضي الله عنه ، فقد روي أنه كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بهم^٥.

ثم بعد أن مات النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من بعده خلفاؤه الراشدون ، وهم أركان البلاغة ، ودعائم البيان ، وسادات الفصاحة ، ثم من بعدهم ملوك بني أمية وعماهم ، ثم خلفاء بني العباس ، ثم اتسعت حتى أصبحت في العلماء والمشايخ ، إلى أن اتسع نطاقها لما هو أبعد من ذلك حتى أصبح في مصر واحد في هذا العصر أكثر من ألفي جامع ، والله الحمد والمنة^٦.

خامساً : إن المتتبع لمقاصد خطبة الجمعة يجد كثيراً من المقاصد السامية ومن ذلك :

١. أن خطبة الجمعة من الدعوة إلى الله ، قال تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل / ١٢٥].

^١ كذا في أصل الكتاب (بن العربي) ولعل هناك سقطاً فيكون الصحيح (وابن العربي)

^٢ القرطبي ، محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي ، ط دار الشعب ، ج ١٨ ص ١٠٧ .

^٣ صحيح البخاري ج ١ ص ٣١١ ، كتاب : الجمعة ، باب : الخطبة قائماً ، صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٨٩ ، كتاب : الجمعة ، باب : ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة .

^٤ صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٨٩ ، كتاب : الجمعة ، باب : ذكر الخطبتين قبل الصلاة ، وما فيهما من الجلسة .

^٥ أحمد ، مهدي رزق الله ، السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية (دراسة تحليلية) ، ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ ، ص ٢٤٧ .

^٦ الشريم ، د. سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ص ١٦ . الحجيلان ، د. عبد العزيز بن محمد ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ص ١٢ .

٢. وهي من البلاغ المأمور به ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بلغوا عني ولو آية ..) الحديث رواه البخاري ^١ .
 ٣. وخطبة الجمعة فيها تمثل لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى : {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران / ١٠٤] .
 ٤. والتذكير مقصد آخر من مقاصد خطبة الجمعة ، قال تعالى : {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات/ ٥٥] .
 ٥. التعليم والنصح مقصدان عظيمان من مقاصد خطبة الجمعة ، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله و ملائكته ، حتى النملة في جحرها ، و حتى الحوت في البحر ، ليصلون على معلم الناس الخير) ^٢ .
- وغير ذلك من المقاصد العظيمة من الدلالة إلى الخير ، والتحذير من الشر ، والاجتماع ، والتعاون على البر والتقوى ، والإصلاح ، والتربية ، وغير ذلك كثير ، فخطبة الجمعة محضن عظيم ، تتضمن كل ما فيه صلاح المسلم في دينه ودنياه .

سادساً : مكانة الخطبة الرفيعة من مكانة المسجد في الإسلام ، فالخطب في المسجد الجامع ، والمسجد له مكانته العظيمة في الإسلام ، فالمساجد أفضل بقاع الأرض ، قال صلى الله عليه وسلم : (خير البقاع المساجد ..) الحديث ^٣ ، ومنها انطلق نور الإسلام للبشرية ، وكانت ومازالت لله الحمد دور العبادة ، والطاعة ، والعلم ، والدعوة .

سابعاً : وإن من مكانة خطبة الجمعة ، أن تُدب المسلم للتبكير للاستماع لها ، والتهيئة لذلك ، فقد رتب الشارع الحكيم على التبكير للحضور يوم الجمعة أجراً عظيماً ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) ^٤

^١ صحيح البخاري ج ٣ ص ١٢٧٥ ، كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : ما ذكر عن بني إسرائيل .

^٢ صحيح الجامع ، ج ١ ص ٣٧٦ وأصله في سنن الترمذي ج ٥ ص ٥٠ .

^٣ صحيح الجامع ، ج ١ ص ٢٦٠ وعزاه لمستدرك الحاكم ، ومعجم الطبراني الكبير .

^٤ صحيح البخاري ج ١ ص ٣٠١ ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل الجمعة ، صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٨٢ ، كتاب : الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة .

كما أن الشارع الحكيم حث على الإنصات للخطبة ، وحذر من التهاون في ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم : (من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا)^١ ، وقال صلى الله عليه وسلم (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت) رواه البخاري ومسلم^٢ .

ثامناً : ومن المعاني التي تستشعر فيها مكانة خطبة الجمعة في الإسلام ، أن جعل النبي صلى الله عليه وسلم لها مكاناً محدداً ، ومنبراً خاصاً ، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ منبراً ، وخطب عليه . فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار ، أو رجل ، يا رسول الله ، ألا نجعل لك منبراً ، قال إن شئتم ، فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر ... (الحديث ، رواه البخاري^٣ .

وقد دلت أحاديث كثيرة على ذلك ، حتى حكى الإمام النووي الإجماع على ذلك فقال رحمه الله : " أجمع العلماء على أنه يستحب كون الخطبة على منبر ؛ للأحاديث الصحيحة التي أشرنا إليها ؛ ولأنه أبلغ في الإعلام ؛ ولأن الناس إذا شاهدوا الخطيب كان أبلغ في وعظهم " ^٤ .

وإذا كان بحثنا عن (خطبة الجمعة وأثرها في تعزيز الأمن الفكري) ، فقد أظهرت نتائج دراسة^٥ أكاديمية حديثة درجة عالية لما ينبغي للمسجد أن يقوم به في سبيل تحقيق الأمن الفكري .

^١ صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٨٨ ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل من استمع وأنصت في الخطبة .

^٢ صحيح البخاري ج ١ ص ٣١٦ ، كتاب : الجمعة ، باب : الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب وإذا قال لصاحبه أنصت ، صحيح

مسلم ج ٢ ص ٥٨٣ ، كتاب : الجمعة ، باب : في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة .

^٣ صحيح البخاري ج ٣ ص ١٣١٤ ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام .

^٤ النووي ، يحيى بن شرف ، المجموع شرح المذهب ، ط دار الفكر ، ج ٤ ص ٤٤٦ .

^٥ المالكي ، د.عبد الحفيظ بن عبد الله ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، أطروحة دكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

● المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته .

مصطلح الأمن الفكري مصطلح حديث معاصر تخلو منه معاجم اللغة العربية ، " وهذا التعبير على حداثة مبناه إلا أنه قديم المدلول " ^١ ، ولو أمعنت النظر إلى مصطلحات لها بُعد تاريخي قديم كالغلو ^٢ ، والتنطع ^٣ وجدت أنها ناتجة ابتداء من انحراف في التفكير وسوء في توظيف العقل بما يتوافق مع الشرع ، و مصطلح الأمن الفكري مركب من كلمتين هما : الأمن ، والفكري (نسبة إلى الفكر) .

لقد اكتسب مفهوم الأمن الفكري مكانته لارتباطه بالأمن والفكر ، وهما الكلمتان التي رُكِبَ منهما هذا المصطلح .

فالأمن مطلب ضروري من مطالب الإنسان ، وهو جزءٌ عظيم أيضاً ، لا يتجزأ من الإسلام ، فالأمن من تمام الدين ، ولا يتحقق الإسلام إلا بالأمن ، ولا يُعمل بشعائر الدين إلا في ظل الأمن ، ولهذا كان من موعود الله لعباده المؤمنين ، قال الله تعالى : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور/ ٥٥] ، وقد امتنَّ الله تعالى بالأمن على أهل حرَمه فقال تعالى : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) [العنكبوت : ٦٧] .

ثم إن الله أيضاً أمتن على قريش بهذه النعمة الكبيرة ، فقال سبحانه : { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } قريش ٤ .

قال الشيخ السعدي ^٤ رحمه الله : " فرغد الرزق والأمن من الخوف من أكبر النعم الدنيوية الموجبة لشكر الله تعالى " . فإذا كان ذلك كذلك ، فالأمن من مطالب المسلم وغيره في هذه الحياة الدنيا ، لذا قال صلى الله عليه وسلم : (من أصبح آمناً في سربه ^٥ ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذي ^٧ .

^١ سعيد ، عبد الستار فتح الله ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، ط دار الأنصار ، ص ٦ .

^٢ الغلو : مجاوزة الحد المطلوب والمقدر شرعاً .

^٣ التنطع : مجاوزة الحد والخروج عن حد الوسط .

^٤ السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط مؤسسة الرسالة ، ص ٨٦٤ .

^٥ في سربه : المشهور كسر السين أي في نفسه وقيل السرب الجماعة فالمعنى في أهله وعياله وقيل بفتح السين أي في مسلكه وطريقه وقيل بفتح السين أي في بيته [تحفة الأحوذى ج ٧/ص ٩] .

^٦ حيزت : بكسر حاء مهملة وسكون ياء مثناة بعدها زاي معجمة ، أي جمعت [تحفة الأحوذى ج ٧/ص ١٠] .

^٧ سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٧٤ ، كتاب : الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : في التوكل على الله ، وحسنه الألباني

في صحيح سنن الترمذي ح ٢٣٤٦ .

بل هو أيضاً من مطالب الآخرة للمسلم ، قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } [الأنعام / ٨٢] .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله ^١:

" أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ، ولم يشركوا به شيئاً ، هم الآمنون يوم القيامة " .
أما عن (الفكر) فهو مرتبط بالعقل ، الذي به اهتم الإسلام ، ورفع من قيمته " وأعلى من شأنه ، وجعل التعقل والتفكير من طرق المعرفة الإسلامية ، يلزم كل مسلم أن يؤديها حقها ، وجعل العقل هو مناط التكليف ووسيلة الفهم والتفكير " ^٢ ، وذكره ربنا سبحانه في القرآن في أكثر من موضع ، ومن ذلك بيانه سبحانه أنه سخر للإنسان ما في السموات والأرض وأمره بالتفكير في هذا الأمر العظيم ، فقال سبحانه : { وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الجاثية / ١٣] ، لأن هذا التسخير يوجب على الناس أن يبذلوا غاية جهدهم في شكر نعمته ، وأن تتغلغل أفكارهم في تدبر آيته وحكمه ولهذا قال : (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ، " وجملة ذلك أن خلقها ، وتديرها ، وتسخيرها ، دال على نفوذ مشيئة الله وكمال قدرته ، وما فيها من الإحكام ، والإتقان ، وبديع الصنعة ، وحسن الخلقة ، دال على كمال حكمته وعلمه ، وما فيها من السعة ، والعظمة ، والكثرة ، دال على سعة ملكه وسلطانه ، وما فيها من التخصيصات والأشياء المتضادات دليل على أنه الفعال لما يريد ، وما فيها من المنافع والمصالح الدينية والدنيوية دليل على سعة رحمته ، وشمول فضله ، وإحسانه ، وبديع لطفه ، وبره ، وكل ذلك دال على أنه وحده المألوه المعبود ، الذي لا تنبغي العبادة ، والذل ، والمحبة ، إلا له وأن رسله صادقون فيما جاؤوا به ، فهذه أدلة عقلية واضحة لا تقبل ريباً ولا شكاً " ^٣.

إن ربط الفكر بالأمن في مفهوم (الأمن الفكري) يجعلنا أمام مصطلح من المصطلحات المهمة في هذا العصر خاصة مع ما يشهده العالم من تطور وتقدم ، كان له الأثر الإيجابي والسلبي في بناء العلاقات والتواصل مع الأفكار والمعارف المختلفة .

و مصطلح (الأمن الفكري) يعني :

الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية الهوية و تحصينها الثقافية من الاختراق ، أو الاحتواء من الخارج .
وهذا -أيضاً- يعني أن الأمن الفكري هو الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي، وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف ^٤.

^١ القرشي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ط دار السلام ، ط ١ ، ص ٤٨٤ .

^٢ العقل ، أ.د/ ناصر بن عبد الكريم ، الاتجاهات العقلانية الحديثة ، ط دار الفضيلة ص ٢٨ .

^٣ السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسر الكريم الرحمن ، ص ٧٢١ .

^٤ المالك ، اللواء /د. صالح بن محمد ، دور الأمن الفكري في الحماية من الغزو الفكري ، مقال في صحيفة الجزيرة السعودية ، العدد

إذن فالأمن الفكري تعبير دقيق رائع يصور لنا غاية الاهتمام بفكر الإنسان ، وحمايته من منهجي الإفراط والتفريط ، أو قل الغلو والانحراف ، فالأمن الفكري كفيل بإذن الله في حفظ فكر الفرد المسلم وحمايته ، وجعله في جادة الوسطية والاعتدال .

فيإذا تبين لنا هذا المفهوم تبينت لنا الحاجة الملحة للأمن الفكري ، لاعتبارات متعددة منها¹ :

١. أن الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات ، وأعظم الضروريات : دين الأمة وعقيدتها .
 ٢. أن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى : الجنائية ، والاقتصادية ، وغيرها .
 ٣. أن الفكر المنحرف نموذج من نماذج تيارات الغلو التي يبدأ بالتمرد والتصادم ، وينتهي بالقتل والتفجير .
 ٤. أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تُحد ، "وهو داء عضال يفتك بالأمم ، ويذهب شخصيتها ، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها والأمة التي تبلى به لا تحس بما أصابها ، ولا تدري عنه ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً وإفهامها سبيل الرشيد شيئاً عسيراً"^٢ .
 ٥. أن الأمن الفكري معقد متداخل ، بينما غيره من صور الأمن وأنواعه ليست كذلك ، والانحراف في الفكر قد لا يكون واضحاً في كل حين ، إذ لا يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك .
 ٦. أن الإخلال بالأمن الفكري قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين ، وقد يكون كذلك - وهو الأخطر - بأيدي بعض أبناء الأمة ، وخاصة إذا نسبوا ذلك للدين و الشرع .
 ٧. أن الحفاظ على الأمن الفكري كفيل - بإذن الله - لحماية الأمة من فتن الإرهاب والتخريب .
- وإن مما يشرح الصدر عند البحث في هذا الأمر المهم أن حكومة هذه البلاد - رعاها الله - لم تغفل مثل هذا الموضوع ، أو تنهون في معالجته والاهتمام به ، بما يتناسب مع أهميته وحجمه ، تجد ذلك في كلمات ولاية الأمر - وفقهم الله - وتوجيهاتهم ، ولعل من المستحسن في هذا المقام أن أنقل للقارئ الكريم صورة مقتطفة من تغطية إعلامية لكلمة سمو وزير الداخلية ، صاحب السمو الملكي الأمير / نايف بن عبد العزيز آل سعود ، نقلتها صحيفة الشرق الأوسط ، عقب اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الرابعة والعشرين والذي أقيم في دولة تونس الشقيقة يوم الثلاثاء ١١ محرم ١٤٢٨ هـ : (وبين الأمير نايف ، أن استراتيجيات تنفيذ العمل الأمني تؤكد في مجملها على أهمية البعد الفكري في المعالجات الأمنية للظواهر والحالات الإجرامية ، مشدداً في كلمته التي ألقاها ، أن العالم العربي يواجه حالياً غزواً ومتغيرات فكرية ، وتوجهات سلبية ، «تهدف إلى عزل الأمة عن ثوابتها وقيمها الأصيلة والسعي إلى استبدالها بثقافة العنف ، والتحلل ، والصراع ، تحت شعارات زائفة عملت على نشرها والترويج لها جهات يديرها أشخاص مأجورون ، أو مغرور بهم ، أو جاهلون يتسترون وراء واجهات وأقنعة مختلفة ، لا تخفى على ذوي البصيرة والعقول النيرة ، مما يجعل من المحافظة على أمننا الفكري في محيطنا العربي

¹ استقيت جزءاً من هذه الاحتياجات من رسالة ماجستير بعنوان (دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري [دراسة تطبيقية على مدينة

سكاكا] ، للباحث ، محمد بن أحمد المويشير ، ص (٢٤-٢١)

² ابن باز ، عبدالعزيز بن عبد الله ، مقابلة مع سماحته أجرتها مجلة البحوث الإسلامية ، العدد ٨ ، ص ٢٨٦ - ٢٩٣

ضرورة إستراتيجية ملحة ومصلحة عربية عليا، يتوقف على نجاحنا في تحقيقها بقاء أمتنا العربية متحدة قوية، آمنة مستقرة^١.

المبحث الأول : خطبة الجمعة وتعزيز الأمن الفكري .

• معاني الأمن الفكري في خطب النبي صلى الله عليه وسلم .

كان لخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر عظيم في نفوس أصحابه ، وذلك لما تميز به صلى الله عليه وسلم من فصاحة في اللسان ، وقوة في البيان ، بالإضافة إلى ما تحمله تلك الخطب من منهج حياة المسلم ، يستظل تحت ظلاله ، وينهل من معينه العذب .

إن مصطلح الأمن الفكري - كما قدمنا - مصطلح محدث ، بمعنى أنه لم يرد في الكتاب أو السنة ، ولم يكن متناولاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن المعاني الكبيرة التي يشتمل عليها مفهوم الأمن الفكري كانت مندرجة في مجموعة من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويمكننا أن ندرك ذلك من خلال استقراء بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم^٢ ، فالمستقرئ لما صح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه الخطب يجد أن من معاني الأمن الفكري ، وتعزيزه ، وحمايته التي يمكن التأكيد عليها في هذا المبحث ما يأتي :

أولاً / منهجية التلقي :

" يعتمد المنهج الشرعي للاستدلال عند أهل السنة والجماعة على كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وإجماع السلف رضي الله تعالى عنهم . واختلف العلماء في القياس ، ورجح الجمهور اعتباره مصدراً من مصادر الاستدلال ، إذا استوفى شروطه العلمية الصحيحة " ^٣.

ومن هنا يتضح لنا وجه تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في خطبه ، ففي صحيح الإمام مسلم^٤ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش ، يقول صبحكم ومساكم ، ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ، ويقرن بين إصبعيه ، السبابة والوسطى ، ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من

¹ صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٢٩١ ، الأربعاء ١٢ محرم ١٤٢٨ هـ - ٣١ يناير ٢٠٠٧ .

² ومن تلك الكتب التي تم استقراؤها ، كتاب : من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، جمع وتعليق : طه عبد الله العفيفي ، وكتاب : خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، لحمد خليل الخطيب .

³ الصويان ، أحمد بن عبد الرحمن ، منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والجماعة ، ط المنتدى الإسلامي ، ص ٢٩ .

⁴ صحيح مسلم ج ٢/ص ٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

ترك مالا فلهه ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلي) ، والشاهد من هذا الحديث في مقامنا هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : (فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد) .
فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما أصلاً منهج التلقي ، والتمسك والاعتصام بهما كفيلاً - بإذن الله - لحماية الفرد والمجتمع في أمنه وفكره .

ثانياً / التحذير من البدع والمحدثات في الدين :

وهذا معنى آخر للأمن الفكري الذي تضمنته خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم^١ والمشار إليه قريباً : (وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة) ، فبعد أن أمر بالإتباع نهي عن الابتداع ، وجاء عند الإمام ابن ماجه^٢ في خطبة طويلة للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها (ألا وإياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) .
والمراد بقوله (كل بدعة ضلالة) : ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام ، كما ذكر ذلك الإمام ابن حجر - رحمه الله -^٣ .

والابتداع في الدين آفة خطيرة ، تهدد الأمن الفكري في المجتمع ، وتصيب أصحابه بأنواع من الاضطراب في التفكير ، لأن البدعة (مردّها إلى استحسان العقول ، لا اتباع النصوص)^٤ ، وهذا هو مكن الخطر في النوع من التفكير الذي يؤدي بصاحبه إلى المهالك .

ثالثاً / طاعة ولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين :

" وطاعة ولاة أمر المسلمين من المسائل العقدية المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة ، يؤكّدون عليها ، ويقررونها ؛ لبالغ أهميتها ، وعظم شأنها ، حيث لا تنظم مصالح العباد في دينهم ودنياهم إلا بالسمع والطاعة لمن ولاه الله أمرهم ، فيما ليس فيه معصية لله عز وجل " ° ، ومن هنا كان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر في خطبته للجمعة ، حيث جاء في إحدى خطبه قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاث خصال لا يغفل عليهن قلب مسلم

^١ صحيح مسلم ج ٢/ص ٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

^٢ سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٨ ، باب اجتناب البدع والجدل ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ، ح ١٣٥٣ .

^٣ العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط دار المعرفة ، ج ١٣/ص ٢٥٤ .

^٤ الشدي ، د. عادل بن علي ، الدور الأمني للمسجد ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢٠/٢١ حتى ٢٠/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ ، ص ٣ .

^٥ القحطاني ، سعيد بن مسفر ، عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة ، ط دار طيبة الخضراء ، ص ٢٠٩ .

أبدا : إخلاص العمل لله ، و مناصحة ولاية الأمر ، و لزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ...) رواه أحمد^١.

وهذان الأمران ، أعني - طاعة ولاية الأمر ، ولزوم الجماعة - لهما تأثيرهما الكبير على الفرد والمجتمع ، والإخلال بهما ، أو بأحدهما يؤدي إلى عدم استقرار الأمن بجميع صورته .

• أثر خطبة الجمعة في حفظ الأمن ، وفي تعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص .

خطبة الجمعة منارة أسبوعية لبث العلم والخير ، والدلالة إلى طريق الحق والرشاد ، والتحذير من طرق الضلالة والغواية ، وهي فرصة لخطيب الجمعة أن يلتقي بالمصلين ؛ ليحدثهم حديث القلب إلى القلب ، وحديث الروح إلى الروح ، وإذا صاحب ذلك الجودة في الطرح ، والحسن في الأسلوب ، والتمكن في الإلقاء ، آتت الخطبة أكلها ، وكان مستقرها أفئدة المصلين ، لا أذانهم فحسب .

" وتبرز أهمية خطبة الجمعة في الإسلام من كون الحاضرين قد أتوا طواعية استجابة لأمر الله عز وجل الذي قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة / ٩]) ، ومنصاعين لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه)) رواه الترمذي^٢ ولأن هؤلاء المصلين قد هيئوا أنفسهم لتلقي أوامر الله عز وجل ترى أكثرهم قد اغتسلوا وتطيبوا وأتوا إلى المساجد بوجوه باشة وثياب نظيفة ، واستكملوا أتم ما يملي عليه الذوق السليم من نظافة المظهر الذي يدل على نظافة الباطن"^٣ .

ومن هنا تكمن أهمية خطبة الجمعة في إرساء دعائم حفظ الأمن في المجتمعات المسلمة ، من خلال تناول الموضوعات التي تتعلق بهذا المفهوم الواسع ، مفهوم الأمن ، وما يتعلق به من موضوعات تصلح أن تفرد بخطبة للجمعة ، ومن تلك العناوين المقترحة :

١ . الأمن في الكتاب والسنة .

٢ . مفهوم الأمن في الإسلام .

^١ مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٨٣ ، مسند الأنصار رضي الله عنهم ، حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح ٤٠٤ .

١ سنن الترمذي ج ٢ ص ٣٧٣ ، كتاب : الجمعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح ٥٠٠ .

^٣ المدري ، أمير بن محمد ، خمسون وصية ووصية لتكون خطيباً ناجحاً ، ص ٩ .

٣. الأمن في المجتمع .
 ٤. نعمة الأمن وخطر الإخلال به .
 ٥. مسؤولية المجتمع عن الأمن والحفاظ عليه بكافة شرائحه (الفرد ، الأسرة ، المؤسسة التعليمية ، المحاضن التربوية ، ...) .
 ٦. دور المؤسسات الأمنية في الحفاظ على الأمن ، وواجبنا تجاهها .
 ٧. ومن ذلك أيضاً " تناول بعض الموضوعات ذات العلاقة بالإرهاب ، والتدمير ، والفكر الضال في خطب الجمعة ، ومن الأمثلة على ذلك: نعمة الأمن، فتنة التكفير، خوارج العصر، موقف المسلم من الفتن، الخوارج وتاريخهم، الغلو في الدين، كيفية التعامل مع غير المسلمين، حق المسلم على أخيه المسلم، الإفساد في الأرض حرمة وخطره وآثاره، حقوق ولاية الأمر.. إلى غير ذلك " ^١.
- ثم إذا كان الأمن بمفهومه الشامل من القضايا التي ينبغي أن تكون حاضرة في خطبة الجمعة ، فإن الأمن الفكري جزء آخر مهم ، ينبغي أن تكون له عناية خاصة ، فإنه إذا " اطمأنَّ الناس على ما عندهم من أصول ، وثوابت ، وأمنوا على ما لديهم من قيم ، ومثل ، ومبادئ ، فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صورهِ ، وأجلى معانيهِ وأنبَلِ مَرامِيهِ، وإذا تلوَّثت أفكارُهُم بمبادئٍ وافدة ، ومناهجٍ دخيلة ، وأفكارٍ منحرفة ، وثقافاتٍ مستوردة ، فقد جاس الخوفُ خلالَ ديارهم ، وحلَّ بين ظهرائِهِم، ذلك الخوف المعنوي الذي يهدد كيانهم ، ويقضي على مقوماتِ بقائِهِم " ^٢.

^١ السديري ، د. توفيق بن عبدالعزيز ، صحيفة الرياض ، الأربعاء ٩ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ - ١٤ مايو ٢٠٠٨م - العدد ١٤٥٦٩

^٢ السديس ، د. عبد الرحمن بن عبد العزيز ، خطبة جمعة بعنوان : الأمن الفكري ، في المسجد الحرام ، بتاريخ ١٤٢٥/٨/٣هـ ، موقع

• مسؤولية خطيب الجمعة في تعزيز الأمن الفكري .

أشرنا فيما سبق إلى أهمية خطبة الجمعة وأثرها في تعزيز الأمن الفكري وتحقيقه ، وأن الأمن الفكري جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن بمفهومه الشامل .

ومسؤولية خطباء الجوامع تجاه قضية الأمن الفكري مسؤولية كبيرة ، يتضح ذلك من خلال استشعار ما يأتي :
١ . أثر خطبة الجمعة ، ودورها الفاعل في التأثير ، والبناء ، والوقاية ، والعلاج في مثل هذه القضية المهمة قضية (الأمن الفكري) .

٢ . خطبة الجمعة لها مكانتها في الإسلام ، ومن يعتلي المنبر ليخطب في الناس خطبة الجمعة ، ينبغي أن يكون مؤهلاً لهذه المهمة ، متزوداً بالعلم الشرعي ، وعليه فخطبة الجمعة تتطرق لقضية الأمن الفكري من منظور شرعي ، وتعززها ، وتعالجها من منطلق ديني ، وخطيب الجمعة رجلٌ يُستفاد من علمه وسمته ، فهو يؤصل المسائل بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة ، و يخاطب العقول والأفهام؛ ليزيل عنها الشبهات والأوهام .

ثم إن بعض تلك الشبهات أو الأفكار ينطلق أصحابها ليضللوا الأمة من رؤى تُنسب إلى الدين و الشرع ، فعلى الخطيب المسدد ، المتسلح بسلاح العلم الشرعي ، أن يبين عوار تلك الحجاج ، ووهن تلك الادعاءات ، وزيف تلك الشبهات .

٣ . مسؤولية خطيب الجمعة ، وأنه مطالب كغيره ممن يشاركون في النصيح والإصلاح ، والتوجيه والإرشاد ، فالمهمة مشتركة ، والكلمة أمانة ، والعمل لحماية الأمن الفكري وتحقيقه ينبغي أن يكون تكاملياً ، كل يبذل جهده في مجاله .

٤. أهمية موضوع الأمن الفكري ، وأنه مصطلح متشعب ، له دلالاته المتنوعة ، التي تحتاج إلى مزيد من البسط المتوازن ، الذي يصف الداء والدواء .
٥. خاصية موضوع الأمن الفكري ، فهو يخاطب العقل والفكر ، ويمس المرتكزات والقناعات العقلية ، ومن هنا تكمن ضرورة العناية الخاصة بمثل هذه الموضوع .
٦. أن موضوع الأمن الفكري موضوع من موضوعات الساعة ، له علاقته المباشرة بأحداث كبيرة تمر على الأمة ، بل تمر على العالم ، كالإرهاب ، والعنف ، والتفجير ، والتخريب .
٧. أن التقدم ، والتطور الكبير في جميع المجالات ، والانفتاح غير المسبوق على العالم من خلال شبكات الاتصالات ، والانترنت ، والفضائيات ، كل هذه التحولات السريعة تجعل من موضوع الأمن الفكري موضوعاً ملحاً ، قابلاً للأطروحات الجديدة ، مع تعدد الأفكار المستوردة وتنوعها .
٨. أن قضية الأمن الفكري ترمي بالمسؤولية على خطباء الجوامع وغيرهم ؛ لأنها تتعلق بأمن البلاد ، وأرواح العباد ، فالإخلال بالأمن الفكري رافد من روافد الغلو أو الانحراف ، وهذا أو ذاك مضر بالأمة ، وأمنها ، واستقرارها .
- فالشبهات الكبيرة ؛ كالتكفير ، وإباحة الدماء المعصومة ، وإباحة العمليات التخريبية ، كالتفجير ، والتدمير ، والإفساد في الأرض ، والخروج على ولاة الأمور ، كل ذلك ناتج - قبل كل شيء - عن فكر منحرف عن جادة الطريق ، زين لصاحبه الباطل فرآه حقاً .
٩. " تعد مرحلة الشباب من أخرج المراحل التي يمر به الإنسان في حياته " ^١ ، والتغيرات النفسية والعاطفية للشباب ، والتي يتخللها في الغالب " رهافة في الحس ورقة في الشعور وسرعة بالتأثر واندفاع شديد في التحدي والمغامرة " ^٢ يؤثر ذلك كله على طريقة التفكير ، ومن هنا تكمن الأهمية بالعناية بالشباب ، وبأمنهم الفكري ، فهم عماد الأمة ووقودها ، وفكرهم هو مستقبلها وبنائها .

^١ السدحان ، د. عبد الله بن ناصر ، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب ، ط مكتبة العبيكان ، ص ١٥ .

^٢ زيدان ، د. محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، ط دار الشروق ، ص ١٧٠-١٧١ .

المبحث الثاني : المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

إن الإعداد الجيد لخطبة الجمعة ، وأدائها الأداء المتميز ، يمثلان العنصرين الأبرزين في نجاح الخطبة ، وتأثيرها ، بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ، ولذا كان حري بخطيب الجمعة أن يعتني بهذين الأمرين ، وإذا كنا أمام موضوع كبير كالأمن الفكري ، وهو أيضاً موضوع متشعب له علاقات قوية مع مواضيع أخرى لا يمكن التطرق إلى الأمن الفكري إلا بالتطرق لها .

وهذا يدعونا إلى تقسيم المتطلبات ، والمطالب ، والعناصر التي يحتاجها مثل هذا الموضوع المهم في خطبة الجمعة ، إلى ثلاثة متطلبات رئيسة ، تحوي مجموعة من المطالب والعناصر ، وهي على النحو التالي :

أولاً : متطلبات بنائية ، ويقصد بها : تلك المتطلبات الأساسية ، التي يراعيها الخطيب أثناء إعداده ، وإلقائه لخطبة الجمعة .

ثانياً : متطلبات وقائية ، ويقصد بها : تلك المتطلبات التي تساعد في الحماية ، والوقاية من الانحراف الفكري ، الذي هو ضد الأمن الفكري ، والتي يراعيها الخطيب أثناء إعداده لخطبة الجمعة .

ثالثاً / متطلبات علاجية ، ويقصد بها تلك المتطلبات التي تساعد في علاج مظاهر من الانحراف الفكري ، والتي يراعيها الخطيب أثناء إعداده لخطبة الجمعة .

إن هذه المتطلبات تحقق - إن شاء الله - تناول موضوع الأمن الفكري من جميع جوانبه ، ومتعلقاته ، ويكون لها الأثر المطلوب في البناء ، والوقاية ، والعلاج ، علماً بأن هذه المتطلبات سيكون بينها من التداخل ، والتكامل ، والترابط ما لا يخفى على فطنة القارئ الكريم .

المتطلبات البنائية

إن الخطط والمتطلبات البنائية دائماً ما تحمل معاني التأسيس ، والانتظام ، والاستمرار ، والباحث في هذا المقام يقدم مجموعة من المتطلبات المشتركة بين خطب الجمعة ، التي يحتاجها خطيب الجمعة في الإعداد ، وطريقة الإلقاء ، وكثير منها شامل لكل خطبة جمعة ، وبعضها مخصص لخطبة الجمعة عن الأمن الفكري ، وما يشابهه من مواضيع ومفاهيم .

المطلب الأول / إخلاص النية لله سبحانه وتعالى :

يجب على المسلم في جميع أحواله التي ينوي بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى أن يستحضر الإخلاص ، و" هو: أن لا يفعل المخلص فعلاً إلا لله تعالى " ¹ ، قال الله سبحانه : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ } [البينة / ٥] ، وقال صلى الله عليه وسلم : (إنما

¹ مجموعة من المختصين ، بإشراف الدكتور / صالح بن عبد الله بن حميد ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ج ٢ ص ١٢٦ ، ط دار الوسيلة للنشر والتوزيع .

الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري ^١ .

وخطيب الجمعة إذا كان مطالباً بهذا الأمر في كل شأنه وعمله ، فخطبته وهي قرينة وعبادة لا بد أن يتأكد فيها إخلاص النية لله سبحانه وتعالى ، وهذه أول خطوات القبول من الله ، ثم من الناس ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله ^٢ : (العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً ينقله ولا ينفعه) .

فعلى خطيب الجمعة أن يجدد نيته في خطبته للجمعة ، وأن يجعلها خالصة لله سبحانه ، يرجو منها ما عند الله ويقصد منها النفع ، والنصح ، والتذكير لعباد الله .

وعلى الخطيب أيضاً تجنب آفات الإخلاص من الرياء ، والعجب ، وحب الشهرة ، " وإياه أن يأخذ الغرور بعلو المكانة ، وارتفاع الدرجة ، أو يغلبه الرياء والتطلع للثناء فإن ذلك مرض الواعظ القاضي على سلطانها ، المانع من تأثيرها ، بل عليه أن يراقب الله وحده " ^٣ .

المطلب الثاني / اتباع المنهج النبوي في خطبة الجمعة :

إن هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الهدي في كل شيء ، وقد - قدمنا - أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتضى الخطابة لنفسه ، فكان خطيب الجمعة ، وقد نقل لنا أصحابه رضوان الله عليهم من خلال أقواله ، وأفعاله صلى الله عليه وسلم ، جملة من هديه صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة ، والتي تبين لخطيب الجمعة المنهج القويم ، والطريق الرشيد ، الذي إذا اقتفاه ، وسار على دربه كان لخطبة الجمعة تأثيرها المطلوب ، وإن من هذا الهدي النبوي الذي نؤكد عليه في هذا المطلب مايلي ^٤ :

١ . كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه يقتصد في الخطبة ، فلا تطويل ممل ، ولا تقصير مخل ، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : (كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت صلاته قصداً ، وخطبته قصداً) رواه مسلم ^٥ ، بل كان صلى الله عليه وسلم يحث على تقصيرها ، وجعل ذلك دلالة على

^١ صحيح البخاري ج ١ ص ٣ ، كتاب : بدء الوحي ، باب : بدء الوحي ، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥١٥ ، كتاب : الإمارة ، باب : قوله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنية .

^٢ الجوزية ، ابن قيم ، الفوائد ، ط دار الكتب العلمية ، ص ٥٧ .

^٣ الشرح ، د. سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ، ص ٤٤ ، ونسب الكلام للشيخ / محمد رشيد رضا رحمه الله .

^٤ من أحسن من كتب في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة ، الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد ج ١ ص (٤٢٣-٤٣١) فليراجع ؛ ففيه مزيد بسط وفائدة .

^٥ صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٩١ ، كتاب : الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

فقه الخطيب ، قال صلى الله عليه وسلم : (طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة ^١ من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، واقصروا الخطبة وإن من البيان سحراً) رواه مسلم ^٢.

إن هذه الفقه الذي يجب أن يعيه الخطيب ، يجعل لخطبته تأثيراً في النفوس ، وتقبلاً من الحضور ، ولعل السر - والله أعلم - في أن تقصير الخطبة علامة من علامات فقه إمام الجمعة وخطيبها لأمر هي :

الأول : أنه وافق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهدية وهذا الفقه بعينه .

الثاني : أن في قصر الخطبة ، عدم إملال للمصلين ، وهذا أدعى لقبولهم النصيح والتذكير من خطيب الجمعة ، قال الإمام النووي رحمه الله : (يستحب تقصير الخطبة للحديث المذكور ، وحتى لا يملوها) ^٣.

الثالث : أن في قصر الخطبة ، عظة للخطيب بأن يختار من الكلام ما يوصل به المعنى المطلوب بأوجز عبارة ، دون تكلف ، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بأنه بُعث بجوامع الكلم ، فقال عليه الصلاة والسلام : (بعثت بجوامع الكلم ..) الحديث رواه البخاري ومسلم ^٤ ، وهذا أدعى للتركيز في الموضوع المطروح ، وعدم تشتيت أفكاره .

٢. الاستدلال بالقرآن الكريم ، فقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم ، أن يستدل بالآيات في خطبة الجمعة ، فعن صفوان بن يعلى عن أبيه قال : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر : { وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ } [الزخرف / ٧٧] رواه البخاري ومسلم ^٥ ، بل ربما قرأ في خطبته بسورة كاملة ، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ، قرآته لسورة (ق) ^٦ ، وسورة الملك ^٧ ، وغيرهما .

ومن هنا نؤكد على خطباء الجوامع العناية بهذا الأمر ، وهو الاستدلال بالنصوص الشرعية في محلها ، فأيات القرآن العظيم ، وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أعظم العظات وأبلغها .

٣. تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم مع ما يقول ، فيرى ذلك التفاعل في منطقته ، وملاحح وجهه ، ولهذا وصف جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

^١ مئنة : أي علامة .

^٢ صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٩٤ ، كتاب : الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

^٣ النووي ، يحيى بن شرف ، المجموع شرح المذهب ، ج ٤ ص ٤٤٨ .

^٤ صحيح البخاري ج ٣ ص ١٠٨٧ ، كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع

الكلم ، صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧١ ، كتاب : المساجد ومواضع الصلاة .

^٥ صحيح البخاري ج ٤ ص ١٨٢١ ، كتاب : تفسير القرآن ، باب : قوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون) ، صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٩٤ ، الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

^٦ صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٩٥ ، الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة

^٧ سنن ابن ماجه ج ١/ص ٣٥٢ ، باب ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ، ح ٩١٩ .

وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش... (الحديث رواه مسلم ^١ .

وقد كان لهذا التفاعل منه صلى الله عليه وسلم أثره البالغ في إيصال مقصود الخطبة لأصحابه رضوان الله عليهم .

المطلب الثالث / أهمية العلم الشرعي في خطبة الجمعة :

خطبة الجمعة من الدعوة إلى الله سبحانه ، والدعوة إلى الله من أركانها أن تكون مبنية على علم وبصيرة ، قال تعالى : {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف / ١٠٨] ، " والعلم الصحيح مرتكز على كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن كل علم يتلقى من غيرهما يجب أن يعرض عليهما ، فإن وافق ما فيهما قبل ، وإن كان مخالفاً وجب رده " ^٢ .

وعليه فإن خطيب الجمعة ينبغي أن يتصف بصفات علمية تؤهله لاعتلاء المنبر ، " وتتلخص في حفظ القرآن الكريم ، كله أو جله ، وحفظ قدر طيب من السنة ، والإلمام بعلوم القرآن والسنة ، والعقيدة ، والتفسير ، والسيرة ، وفقه الأحكام ، والاطلاع على التاريخ ، ومعرفة اللغة العربية وعلومها ، ومعرفة ما يدور في واقع الأمة ، وأبرز قضاياها ، وكشف شبهات الباطل ، ودحض مفترياته ، ومعرفة خطط الأعداء ، والتحديات المعاصرة الفكرية والسلوكية التي تواجه شباب المسلمين ، ذلك أن من شأن خطيب الجمعة توجيه الناس ، وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم ، وغرس الالتزام بالإسلام في حياة الناس عقيدة ، وعبادة وأخلاقاً وسلوكاً " ^٣ .

فالعلم الشرعي إذن هو مطلب يحتاجه خطيب الجمعة في إعدادة وتحضيره لخطبة الجمعة ، ومسؤوليته العلمية أيضاً قد تتعدى ما بعد خطبة الجمعة ، فقد يسأله سائل ، فيكون أهلاً للإجابة .

المطلب الرابع / العناية بمواصفات الإلقاء المتميز للخطبة :

^١ صحيح مسلم ج ٢/ص ٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

^٢ القحطاني ، د. سعيد بن علي ، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة ، ط مطبعة سفير ، ص ١٧ .

^٣ عسيري ، د. علي بن حسن ، مسؤولية إمام المسجد ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، بتصرف يسير ،

قدمنا في ما سبق من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة عنايته بطريقة إلقائه للخطبة ، فلقد وصفه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بقوله : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش...) الحديث رواه مسلم^١ ولذا قال الإمام النووي رحمه الله ، تعليقاً على هذا الحديث : (يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ، ويرفع صوته ، ويجزل كلامه ، ويكون مطابقاً للفصل الذي يتكلم فيه ، من ترغيب ، أو ترهيب ، ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمراً عظيماً ، وتحديد خطباً جسيماً)^٢ .

إن من باب تفخيم الخطبة ، التي أشار إليها الإمام النووي رحمه الله العناية بالمحاور التالية^٣ :

١. العناية بالصوت ، وطبقاته ، وسرعته ، وفقاً لمقتضى الكلام ، وأهميته .
٢. الحرص على لغة الخطاب ، وأن تتناسب مع المستمعين من المصلين ، سليمة من الأخطاء اللغوية ، بعيدة عن العبارات غير المفهومة
٣. الثقة بالنفس عند أداء الخطبة .
٤. الصدق في الحديث ، والعاطفة ، والمشاعر .
٥. العناية بالإيماءات والإشارات ، التي تتناسب مع الخطبة .

المطلب الخامس / التخطيط ، والإعداد الجيد ، والعناية بالمادة المقدمة في خطبة الجمعة :

إن التعامل مع موضوع كالأمن الفكري ، وفق الاعتبارات الشرعية ، والمصالح المرعية ، يحتم على خطيب الجمعة ، دراسة أطر هذا الموضوع المهم من كافة جوانبه ، الشرعية ، والأمنية ، والاجتماعية ، لكي يقدم للمصلين أنموذجاً مفيداً ومؤثراً .

إن التأثير في خطبة الجمعة يعتمد بعد توفيق الله سبحانه على الإعداد الجيد لمادة هذه الخطبة ، وهذا يعني أن يعتني الخطيب بالعناصر التالية :

١. عنوان الخطبة وموضوعها .
٢. جمع المادة المناسبة للخطبة ، وصياغتها الصياغة المناسبة للموضوع .

^١ صحيح مسلم ج ٢/ص ٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

^٢ النووي ، يحيى بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط دار إحياء التراث العربي ، ج ٦ ص ١٥٦ .

^٣ استقيت هذه المحاور ، من كتابي : فن الإلقاء الرائع ، للدكتور / طارق السويدان ، ط شركة الإبداع الفكري ، وكتاب : فن الخطابة ، لدليل كارنيجي ، ط دار ومكتبة الهلال .

٣. بناء الخطبة البناء الشرعي ، بالبدء بالحمد ، والثناء على الله جل جلاله ، والأمر بالتقوى .
٤. العناية بالدليل الشرعي (الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الصحيحة) .
٥. العناية بالنقولات ، والأقوال المدرجة في الخطبة ، ونسبتها إلى أصحابها .
٦. استخدام العبارات الواضحة ، وإعطاء كل موضوع حجمه المناسب من الطرح .
٧. الجودة في صياغة المقدمة والاستهلال للخطبة .
٨. تجنب العبارات الموهمة ، أو غير واضحة المدلول .
٩. التأكد من صحة المعلومة والمصدر .
١٠. الجودة في صياغة الخاتمة .

وإضافة إلى ماسبق ، فيؤكد في إعداد خطبة الجمعة عن الأمن الفكري التالي :

١. تنوع الخطاب ، ومخاطبة كافة شرائح المجتمع بما يتناسب معهم ، فموضوعُ كالأمن الفكري ، يحتاج إلى أكثر من خطبة للجمعة ، فالشرائح المستهدفة منه كثيرة ومتنوعة ، فالأب ، والأم ، والمعلم ، والداعية ، وإمام المسجد ، والطالب ، والأسرة ، والمدرسة ، والجامعة وغيرهم من الفئات المستهدفة في مثل هذا الموضوع ، أضف إلى ذلك التنوع الذي يقتضيه طرح مثل هذا الموضوع ، فتعدد المستهدفين ، وتعدد وسائل الوقاية والعلاج ، يتطلب من الخطيب الحضيف وضع مجموعة من العناوين عن هذا الموضوع في خطته لموضوعات خطبة الجمعة ، ولا يلزم أن تكون متتالية فالتنوع أمر مرغوب .
٢. الأمن الفكري له علاقة بكثير من المصطلحات والمفاهيم كالأمن ، والإرهاب ، والفكر الضال ، والعنف ، والغلو ، والتكفير ، والتعامل مع غير المسلمين ، وغيرها ، ولهذا ينبغي على خطيب الجمعة أن يحرص على أن تكون عباراته واضحة عند تناول هذه المصطلحات ، وتلك المفاهيم ، مع البيان الشرعي لموقف المسلم منها .
٣. كما أنه يتأكد على الخطيب في هذا الموضوع أن تتناسب عباراته مع مدى ما يتحدث عنه ، فالإفساد ، والإرهاب ، والتخريب ، والتفجير ، الذي يتبناه أصحاب الفكر المنحرف الضال ينبغي أن تُستخدم معه العبارات الواضحة ، القوية ، الجلية ، الصريحة ، الحازمة ليتضح للمصلين مدى الجُرم الذي ينشأ من هذا الفكر المنحرف الضال وشناعته .
٤. وحيث إن الأمن الفكري له علاقة بالمشهد السياسي ، " وليس المطلوب من الخطبة التحليل والتعمق في المستجدات السياسية المختلفة ، وإنما التركيز على بيان القضية ، والأخبار الصادقة عنها ، والمنهج الشرعي في التعامل معها ، أو الحكم عليها "١ ، بما يخدم أهداف الخطبة دون الخوض في أطروحات ليس لها علاقة بتلك الأهداف .

¹ شهاب ، حمدي عبد العزيز ، أبعاد غائبة في خطبة الجمعة ، موقع (إسلام أون لاين.نت) على الانترنت .

٥. إن الأحداث الإرهابية ، والمتغيرات الفكرية ، والثقافية ، التي تمر بالعالم ، الذي نحن جزء منه ، يجعل بين الفينة والأخرى ، ظهوراً لمجموعة من الأفكار المنحرفة الضالة ، واطلاعاً على أساليب متجددة ، من محاولة أرباب هذه الأفكار المنحرفة نشر آفاتهم بين شباب الأمة ، وذلك يحتم على خطيب الجمعة أن يكون على مستوى الحدث ، من حيث الفكرة ، والوقت ، وفي هذا البيان ، والإنكار والتوضيح ، منهجاً شرعياً بعدم تأخير البيان عن وقت الحاجة ، وتنبيهاً للأمة عن كل خطب في حينه.

المطلب السادس / العناية بالموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالأمن الفكري :

هناك مجموعة من الموضوعات لها علاقة بالأمن الفكري من جميع جوانبه ومتعلقاته ، ولهذا يجدر بخطيب الجمعة أن تكون له يد السبق في طرح مثل تلك الموضوعات ، وإفرادها بخطبة أو أكثر ، وفق ما تحتاجه من بسط وتوضيح ، وفق المنهج الذي قدمنا له في هذه المتطلبات ، وإن من أبرز تلك الموضوعات ما يلي^١:

١. الشرح الوافي لحقيقة الإسلام ، وأهدافه ، وغايته ، وأنه جاء بحفظ الضروريات الخمس وهي : (الدين ، العقل ، المال ، النفس ، العرض [النسل]) .
٢. التحذير من الجهل في الدين ، والدعوة إلى أهمية العلم الشرعي ، وضرورة أخذه من أهله المعتبرين .
٣. مصادر التلقي والاستدلال .
٤. التحذير من البدع والمحدثات في الدين .
٥. إظهار وسطية الإسلام واعتداله ، وسماحته .
٦. كيف يتعامل المسلم مع قضايا الأمة وفق منظور شرعي .
٧. الأمن وأهميته في الإسلام ، والتحذير من الإخلال به .
٨. المنهج الصحيح في التعامل مع الفتن .
٩. الوقت وأهميته ، والاستفادة من أوقات الفراغ .
١٠. شرح الأحكام المتعلقة بالقضايا الكبرى ، ومن تلك القضايا :
 - الجهاد ، وأحكامه ، ومقاصده ، وبيان ما أدخل فيه مما ليس منه .
 - حقوق ولي الأمر وطاعته .

^١ استقيت هذه الموضوعات من دراسة منشورة على الانترنت بعنوان (المنبر في مواجهة الإرهاب [منبر الحرمين الشريفين نموذجاً] للكاتب .

- عصمة دماء المسلمين .
- أحكام التعامل مع غير المسلمين .
- مفهوم الولاء والبراء .
- قواعد الاستدلال .
- القواعد الأصولية الكبرى مثل : (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، المشقة تجلب التيسير ...) .
- أحكام المستأمنين^١ ، و المعاهدين^٢ .
- فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- حقيقة الإرهاب ، ومفهومه .
- الغلو ، مظاهره ، والتحذير منه .
- التكفير ، وأنواعه ، وأحكامه ، وضوابطه .
- فتنة الحوار ، أفكارهم ، ضلالاتهم .

المتطلبات الوقائية

جاء في أمثال العرب (درهم وقاية خير من قنطار علاج) ، والوقاية " مجموعة متناسقة من الوسائل ، والطرق ، والسلوكيات ، المقصودة التي تهدف إلى حفظ أفراد أو جماعات من الناس وصيانتهم من ضرر مادي أو معنوي ، يتوقع حدوثه بسبب تصرفاتهم ، أو تصرفات أفراد آخرين " ^٣ ، وإذا كنا أمام مشكلة كبيرة متعلقة بفكر الناس وأفهامهم ، فالأمن الفكري كما - قدمنا - يقابله : الانحراف الفكري بصوره المختلفة ، وهذا الأمر يتطلب من خطيب الجمعة أن يجعل من خطته في اختيار الموضوعات المتعلقة بالأمن الفكري ، جانباً كبيراً من التحدث عن

^١ المستأمن هو : المستأمن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم ؛ لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنجائها .

^٢ المعاهد : الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار .

^٣ السمان ، د. محمد بن عدنان ، الوقاية الطريق الأول (أفكار إدارة وتربوية) ، دراسة نشرت في مجلة التدريب والتقنية ، العدد (١٠٢)

الموضوعات المرتبطة بالجانب الوقائي ، بل ويركز على هذا الجانب لأهميته ، وبالغ تأثيره ، وذلك وفق المتطلبات التالية¹ :

المطلب الأول / التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عصمة من الضلال والانحراف² :

إن التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيه العصمة من الضلال والانحراف في السلوك أو الفكر ، لأن كتاب ربنا سبحانه : {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت/ ٤٢] ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، هي أيضاً وحى من الله سبحانه {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [النجم/ ٣- ٤] ، فربط الناس بهذين المصدرين صمام أمان للأمة من الزيغ أو الانحراف أو الضلال .

المطلب الثاني / بيان مكانة العلم والعلماء³ :

العلم له مكانته العظيمة في الإسلام ، به يعرف المسلم كيف يعبد ربه ، وهو مقدمة العمل والقول الصالح ، قال الإمام البخاري رحمه الله⁴ : " العلم قبل القول والعمل ؛ لقول الله تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد/ ١٩] فبدأ بالعلم ، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء " ، إذن فالعلماء هم المبلغون لهذا العلم ، ولهذا ينبغي الرجوع إليهم ، وسؤالهم عند الحاجة ، قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأنبياء/ ٧] .

ولقد ضل عن جادة الطريق المستقيم فئات من الناس ، وخاصة من حديثي السن ، فلم يأخذوا العلم من أهله المعتبرين ، المشهود لهم بالرسوخ في العلم ، والوسطية والاعتدال في الفهم ، والفقهاء في الدين ، وخاصة في القضايا الكبرى ، التي تمس الأمة ، والمعرفة بالشبهات ، والمدهومات ، ومالوا إلى من بضاعتهم قليلة في العلم الشرعي ، يقول ابن مسعود رضي الله عنه " لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم ، وشرارهم هلكوا " .

¹ اختصاراً للهوامش ، سأذكر في هامش عنوان هذه المتطلبات ، المرجع التي استقيت منه كل مطلب ، والمرجع الذي أفادني في التعليق على المطلب .

² الخلفي ، عبد الرحمن بن سليمان ، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

³ السدلان ، أ.د/ صالح بن غانم ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، موقع حملة السكينة .

⁴ البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ج ١/ص ٣٧

قال ابن قتيبة رحمه الله في تفسير ذلك : "لا يزال الناس بخير ما كان علماءؤهم المشايخ ولم يكن علماءؤهم الأحداث لأن الشيخ قد زالت عنه حدة الشباب ومتعته وعجلته واستصحب التجربة في أموره فلا تدخل عليه في علمه الشبه ولا يستميله الهوى ولا يستترله الشيطان، والحديث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ".

إن نقص العلم الشرعي عند أصحاب الفكر المنحرف من أول المسببات في تفشي الأفكار المنحرفة بينهم ، وقد أظهرت دراسة حديثة¹ قام بها أحد الدارسين ، أجريت على أكثر من ستمائة موقف في السجون السعودية ، ثلاثة وخمسون منهم متورطون في مواجهات عسكرية ، والتي كان من أبرز نتائجها التي تتعلق بالتعليم الشرعي ، هي أن الغالبية منهم لا يحملون شهادات جامعية لا دينية ولا غير دينية ! وقلة منهم التحقوا بلحقات تحفيظ القرآن ، بالإضافة إلى ضعف شديد لدى الغالبية في العلم الشرعي ولاسيما في أبواب الجهاد ، والتكفير ، والولاء ، والبراء .

وإني في هذا المطلب أؤكد أيضاً على أمرين مهمين :

الأول : العناية بما يصدر من بيانات وفتاوى من المصادر العلمية الرسمية² ، مثل : ما يصدر عن هيئة كبار العلماء أو اللجنة الدائمة للإفتاء ، أو سماحة المفتي العام وفقه الله ، وعرض ذلك على المصلين في خطبة الجمعة ، ففي هذه البيانات العلمية ترسيخ لمفهوم مكانة العلم والعلماء ، وأخذ العلم عن أهله المعترين ، وبيان للمسائل وفق العلم الشرعي الصحيح .

الثاني : التحذير من الكتب والفتاوى والمواقع الإلكترونية والأشرطة التي يصدرها من لا يعتد بعلمه ، أو ممن عُرف بفكره المنحرف ، ومن باب أولى يكون التحذير الأكيد من مجالستهم ، أو التستر عليهم ، فهم يلبسون الحق بالباطل ، ويزينون لأتباعهم المشتبهات ، فيجعلونها من المحكمات ، ويحدثونهم بحديث العاطفة المجردة ، الذي قد يستهوي بعض القلوب ، فهناك يغتر بهم من بضاعته في العلم قليلة ، ويتزلق تبعاً في أفكارهم المأفونة الضارة .

المطلب الثالث /التعامل الأمثل مع التقنيات الحديثة ، مع بيان نماذج للأفكار المنحرفة ، والشبهات الضالة التي تحتويها وتحصن الشباب ضدها³ :

إن الأفكار المنحرفة في عصرنا تعددت طرقها ، وخاصة مع وجود التقنيات الحديثة ، كالفصائيات ، والانترنت ، والهاتف النقال ، وغيرها ، مما يحتم على خطيب الجمعة مراعاة هذا الجانب ، والتنبيه عليه ، وحث الناس

¹ المشوح ، خالد بن عبد الله ، مسببات الإرهاب (التعليم الديني ٢) ، مقال في صحيفة الوطن السعودية ، العدد (٣٠٥٩)

² يمكن الاستفادة في الاطلاع على هذه البيانات وغيرها من موقع (حملة السكينة) www.asskeenh.com ، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

³ الشدي ، د. عادل بن علي ، الدور الأمني للمسجد ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ، عام ١٤٢٥ هـ - آل الشيخ ، صالح بن عبد العزيز ، الأصول الشرعية عند حلول الشبهات ، موقع حملة السكينة - السند ، د.عبد الرحمن بن عبد الله ، وسائل الإرهاب الإلكتروني ، موقع حملة السكينة .

على التعامل الأمثل مع هذه الوسائل ، فالأفكار المنحرفة كثيرة وتبصير الناس بها بات ضرورة ، خاصة في ظل الانتشار الواسع لمصادر تلك الأفكار .

إن أرباب الفكر المنحرف يدندنون حول بعض القضايا التي قد تلبس على بعض الناس ، حيث إن كثيراً من الشبهات التي يتبنونها هي من هذا القبيل ، وهم يستفيدون من أصل المسألة الشرعي ، لكنهم يجهلون قواعد الاستدلال ، وبعضهم يدفعه الهوى والتهور إلى التغافل عن أعمال القواعد الضرورية في الاستدلال ، فقلما يجمعون بين الأدلة ، ولا يردون المشابهة إلى المحكم ، ولا يعتدون بفقهاء السلف ، ولا بفتاوى العلماء المعترين ، ثم يستغلون ضعف المتلقي في العلم الشرعي ، فيبثون له الشبهة ، التي قد يلتقها ويتبناها ، وإن كثيراً من الشبهات تندرج تحت هذا السياق .

ومن هنا فينبغي على خطيب الجمعة مراعاة التالي :

١ . إيراد تلك الشبهات ومناقشتها بأسلوب متزن مبني على الدليل ، والفهم الشرعي الصحيح ، وخاصة تلك

الشبهات التي يكثر طرحها من قبل أرباب الفكر المنحرف مثل :

- إخراج الكفار من جزيرة العرب .
- الإنكار على ولي الأمر .
- الإذن في الجهاد .
- حدود الجهاد الشرعي .
- حكم قتال رجال الأمن .
- تفجير ممتلكات الكفار ، وغيرها .

٢ . الاستفادة من الفتاوى الشرعية في هذا الباب من أهل العلم المعترين ، وهي كثيرة ، ومعلومة والله الحمد^١ .

المطلب الرابع / التأكيد على فداحة الأضرار المترتبة على اختلال الأمن الفكري على الفرد والمجتمع^٢ :

إن تصور المصلين الحاضرين لخطبة الجمعة مدى فداحة الأضرار التي حدثت ، والتي قد تحدث عند اختلال الأمن الفكري ، وانحرافه عن جادة الصواب ، من أنجح أساليب الوقاية ، فالمصلي عندما يستمع من إمامه الآثار السلبية التي تنتج من أرباب هذا الفكر المنحرف وأصحابه.

^١ الحصين ، محمد بن فهد ، الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

^٢ الغامدي ، العميد دكتور / سعيد بن صالح ، الانحراف الفكري ونتائجه الخطيرة على المجتمع ، مقال في مجلة : عرين الأمن ، العدد

ومن استقراء ما حصل خلال السنوات القليلة الماضية ، يتضح أن الانحراف الفكري لدى بعض الشباب أدى إلى مجموعة من الأضرار على الفرد والمجتمع ، من أبرزها :

- عدد من حوادث التفجير والتخريب .
 - إزهاق لأرواح أنفس معصومة من المسلمين وغيرهم .
 - التعدي على بعض الممتلكات العامة وإتلافها .
 - الإخلال بأمن المجتمع .
 - التعدي على رجال الأمن .
 - التعدي على أنفسهم بالقتل والتفجير .
 - ترويع الآمنين .
 - تكفير بعض رموز المجتمع ، واستحلال دمائهم وأموالهم .
 - الخروج على ولي الأمر ، وعدم السمع والطاعة له .
 - انتقاص أهل العلم المعتبرين ، ووصفهم بالمداينة ، والعمالة .
 - الغلو في الدين ، والتشديد على النفس .
 - ذهاب بعض المغرر بهم لأماكن الصراع المضطربة بدعوى الجهاد المزعوم .
 - عقوق الوالدين بالذهاب والسفر دون إذنهما .
 - إصابة الوالدين بالحزن لفقد الابن موتاً ، أو للقبض عليه من الجهات الأمنية .
- " إن أسلوب المغامرة الذي اتخذته هؤلاء الشباب تسبب في مآس لبعض الأسر التي كانت تتألم وتعيش المارارة عندما تفقد أحد أبنائها وتبادر إلى إبلاغ الجهات الأمنية، ولعمري إن فوضى هؤلاء الشباب وغرورهم سبب الكثير من البلاء ، والعناء لأسرهم ، ومجتمعهم " ¹ ، وقد تسبب هؤلاء المنحرفين فكرياً بأفعالهم المشينة في تشويه صورة الإسلام الناصعة أمام العالم ، وإعطاء المبررات لأعداء الإسلام لوصفه بأنه دين يدعو للإرهاب ، كما تسببوا في التضيق على العمل الإغاثي والخيري .

المطلب الخامس / بيان صفات أصحاب الفكر المنحرف ²:

¹ تحقيق أجرته صحيفة الاقتصادية مع نخبة من الدعاة والتربويين عن الشباب المغرر بهم فكرياً (النسخة الالكترونية للصحيفة) .

² العقل ، أ.د/ناصر بن عبد الكريم العقل ، خصائص منهج الغلاة التكفيريين وسماته ، موقع حملة السكينة- الطبطباي ، د.محمد بن عبد الرزاق ، التطرف في الدين دراسة شرعية ، موقع حملة السكينة .

وفي هذا تنبيه للناس من التأثير بهم ، أو الاقتداء بأفعالهم أو أفكارهم ، وإن كانت بعض تلك الصفات ، تدل على عدم النضج العقلي لدى بعضهم ، كحادثة السن مثلاً ، ولقد بحث أهل العلم في صفاتهم ، واستقرؤوها من خلال دراسة تفكيرهم ومقارنته بأفعالهم ، وقد يحمل الواحد منهم صفة أو أكثر ، ومن تلك الصفات :

١. حادثة السن .
 ٢. الإعجاب بالنفس .
 ٣. الطعن في ولي الأمر ، وعدم طاعته .
 ٤. الغلو في الدين .
 ٥. الجرأة على أهل العلم المعترين ، وعدم اعتبار مرجعيتهم .
 ٦. لا يراعون الفوارق الشرعية والطبيعية ، ولا السنن الإلهية في تقدير الأمور وعواقبها؛ بسبب الاندفاع العاطفي غير المتزن ، والغيرة غير المنضبطة بضوابط الشرع .
 ٧. ضعف جانب التبيين والتثبت في كثير من أحوالهم .
 ٨. الجهل بقواعد الاستدلال .
 ٩. ضعف العلم الشرعي .
 ١٠. الخروج على جماعة المسلمين .
 ١١. تغلب عليهم النظرة التشاؤمية للمجتمع .
 ١٢. يغلب على اجتماعاتهم السرية .
- وغيرها من الصفات التي تحتاج إلى مزيد بسط من خطيب الجمعة ، مدعماً ما يذكر بالدليل الشرعي ، وفقه سلف الأمة ، وأقوال العلماء المعترين .

المطلب السادس / توصية أفراد المجتمع للمحافظة على هويتهم وانتمائهم ، و التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام^١ :

لكل أمة هويتها التي تميزها عن غيرها ، والمسلم يفتخر ، ويعتز بدينه العظيم ، والهوية الإسلامية في الحقيقة هي الانتماء إلى الله ورسوله ، وإلى دين الإسلام ، وعقيدة التوحيد ، التي أكمل الله لنا بها الدين ، وأتم علينا بها النعمة ، وجعلنا بها الأمة الوسط وخير أمة أخرجت للناس .

إن تبصير خطيب الجمعة المصلين بهذه الهوية رافدٌ مهم من روافد وقاية الأمن الفكري .

¹ الحقييل ، أ.د/ سليمان بن عبد الرحمن ، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، موقع حملة السكينة .

ثم إن من ما يتأكد في هذه المقام ، وهو جزء أيضاً من الانتماء الفطري للإنسان ، هو الانتماء إلى وطنه ، وكيف إذا كان الوطن هو : المملكة العربية السعودية ، فيها مهبط الوحي ، والحرمين الشريفين ، وهي مهوى أفئدة المسلمين في كل مكان ، وعليه فإن تأكيد خطيب الجمعة على التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام ، رافد آخر مهم من روافد وقاية الأمن الفكري وحمايته ، ونقصد بمقومات المواطنة الصالحة تلك الصفات والسجايا اللازم توافرها في أفراد مجتمع يعرفون واجباتهم نحو خالقهم أولاً ثم نحو أنفسهم ، وذويهم ، ومجتمعهم ، وأمتهم ، وولادة الأمر فيهم ، وعن طريق التربية الإسلامية يعرفون حقوقهم وواجباتهم .
وذلك وفق الأطر التالية :

- ١ - تأكيد الولاء لله سبحانه وتعالى ، وتعزيزه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - التذكير بمكانة المملكة العربية السعودية ، ومكانة المقدسات التي تحويها ، وجهودها الكثيرة في خدمة الإسلام وأهله في كل مكان ، مع إبراز ما تقدمه للقرآن الكريم ، وللحرمين الشريفين ، ولحجاج بيت الله الحرام ، والمعتمرين ، من خدمات جليلة .
- ٣ - بيان مفهوم الوطنية من منظور إسلامي ، وبيان معنى الكرامة الوطنية ، وما تفرضه على المواطن .
- ٤ - تعريف المواطن . بمتطلبات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام .
- ٥ - غرس طاعة ولي الأمر ، وحب النظام ، واحترامه في نفوس المواطنين ، وتنميته ؛ لما في ذلك من خير لهم ومجتمعهم .
- ٦ - تعريف المواطنين بخصائص المجتمع الذي يعيشون فيه ومميزاته ، وأن من أبرز خصائص مجتمعهم : الاعتدال ، والتوازن ، والوسطية ، والتراحم ، والتواد ، والتعاون على البر والتقوى .
- ٧ - غرس أهمية مشاركة الجميع في حفظ الأمن في هذه البلاد ، على كافة مستوياته ، وخاصة الأمن الفكري .

المطلب السابع / بيان أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المسجد - الأسرة - المؤسسات التعليمية) في تعزيز الأمن الفكري^١ :

^١ المالكي ، د. عبد الحفيظ بن عبد الله ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، أطروحة دكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - العبيسي ، سعد بن صالح ، تقويم جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الأئمة والدعاة والخطباء بمدينة الرياض ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - المويشير ، محمد بن أحمد ، دور الأئمة في تحقيق الأمن الفكري [دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا] ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الجحني ، د. علي بن فايز بحث : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري .

يخطب إمام الجمعة خطبة الجمعة في جمع من المصلين ، يمثلون في الغالب جميع شرائح المجتمع ، ففيهم إمام المسجد ، والأب ، والمربي ، والمعلم ، وأستاذ الجامعة ، وغيرهم مما له صلة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وكلُّ عليه دوره المناط به في وقاية الأمن الفكري ، فينبغي على خطيب الجمعة أن يستفيد من المناسبة ويُذكر كل واحد بالأدوار المطلوبة منه ؛ تحقيقاً وحمايةً للأمن الفكري .

فالمسجد باعتباره مؤسسة دينية ، تربوية ، اجتماعية له دوره الفعّال في تحقيق الأمن الفكري ، وكان للجهود المبذولة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وهي الجهة المسؤولة عن المساجد ، دورها الإيجابي في ذلك ، من خلال المحاضرات ، والكلمات ، والكتب ، والمطويات ، التي تعزز الأمن الفكري ، وتحذر من الفكر المنحرف الضال ، إضافة إلى الدور الذي هو مدار بحثنا وهو (خطبة الجمعة) .

والأسرة تتحمل جزءاً كبيراً من التبعة ، فالمتزل هو محطة التربية الأولى ، وفيه التربية ، والتوجيه ، والضبط ، فعلى ركني الأسرة الأب والأم ، تقع المسؤولية الأولى في التنشئة الصالحة ، والتي تضمن للفرد - بإذن الله - الاستقرار الفكري والنفسي ، بحيث يكون لبنة صالحة في المجتمع .

والمؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة ، أو معهداً ، أو كلية ، لا يقل دورها في هذا المجال ، بل تتحمل حملاً كبيراً ، في هذا المجال ، فالتعليم والتربية قرينان ، وواجب المربي واجبٌ كبيرٌ ، متى ما هو أحسن توظيف هذه المهمة الجليلة في تربية النشء ، وتوجيهه .

إن هذه المؤسسات تشارك في مجموعة كبيرة من الأدوار ، ولهذا فإن الدور الذي يقوم به خطيب الجمعة في هذا المقام دور تكاملي ، من التوعية ، والإرشاد ، والتذكير ، والبيان ، والتأكيد على المفاهيم المشتركة فيما بين هذه المؤسسات ، في تعزيز الأمن الفكري ووقايته ، مثل الحث على إظهار وسطية الإسلام ، وبيان مجموعة من الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها ، وتشجيع الحوار الهادف ، وبيان محاسنه ، وضوابطه ، وغيرها من الأدوار المشتركة

المطلب الثامن / التحذير من النظرة التشاؤمية لواقع الأمة الإسلامية¹ :

إن كثيراً ممن وقع في مصيدة الفكر المنحرف ، يحمل في جعبته الفكرية كماً كبيراً من اليأس والتشاؤم من الواقع الذي يعيشه ، فتراه يصف واقع الأمة الإسلامية بالتخلف ، والانحطاط ، ويُذكي هذه النظرة السوداوية لديه ما يراه ويشاهده من اضطهاد للمسلمين في بعض أنحاء العالم ، وهذا يدعوه تبعاً إلى الولوج في الفكر المنحرف .

¹ الحسيني ، عبد العزيز بن عبد الله ، ضعف الأمة وهزيمتها النفسية ، ط دار ابن الأثير ، ط ١ .

- إن اليأس مرض قاتل للأفراد والمجتمعات ، محبط للتطلعات ، وقاضٍ على المواهب ، والطموحات ، والقدرات ، محطم لشخصية المسلم السوي ، لأنه متى ما سيطرت عليه هذه الحالة اضطربت موازينه وانهارت معنوياته .
- ولذا كان من واجب خطيب الجمعة تجاه هذا الأمر التأكيد على الوسائل التالية :
١. النظرة الشرعية للحياة الدنيا ، وأن الله استخلف الإنسان فيها لإعمارها .
 ٢. بيان المنهج القرآني والنبوي في بث روح التفاؤل و الأمل ، والتحذير من اليأس والقنوط .
 ٣. بيان المقياس الحقيقي لتقدم الأمم ، المبني على التوازن بين الإعداد المادي ، والإعداد الروحي .
 ٤. بيان المنهج الشرعي في التعامل مع واقع الأمة الإسلامية الآن ، دون إفراط أو تفريط .
 ٥. التأكيد على موعود الله لهذه الأمة بالنصر والتمكين ، وذكر صور مشرقة من التمكين لهذا الدين ، مثل : انتشار الإسلام في أرجاء المعمورة ، وطباعة المصحف الشريف ، وترجمة معانيه لعدة لغات ، وتوزيعه على ملايين المسلمين ، وغيرها من مظاهر انتشار الخير بين المسلمين .

المطلب التاسع / بيان أثر الدعاء ، في تحقيق الأمن الفكري ^١ :

الدعاء سلاح عظيم ، له أثر كبير في تعزيز الأمن الفكري والحفاظ عليه ، كيف لا والنبى صلى الله عليه وسلم وهو المسدد بالوحي ، كان من دعائه في قيامه ليل سؤل الله الهداية للحق ، سئلت عائشة رضي الله عنها : بأي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ فقالت : كان إذا قام من الليل افتتح صلاته : (فقال : اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) رواه مسلم ^٢.

فحري بخطيب الجمعة أن يذكر نفسه ، وأخوانه المصلين بفضل الدعاء في كل وقت ، وأنه طريق الهداية إلى الصواب ، وسلوك الطريق المستقيم ، والصراط القويم ، ولا يخفى على لبيب أن المسلم لا يكاد يكرر دعاءً مثل تكراره { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة / ٦] ، وذلك في كل ركعة من صلاة مفروضة ، أو نافلة .

المتطلبات العلاجية

إن المعتقدات الخاطئة التي يحملها صاحب الفكر المنحرف في بادئ الأمر تمثل مرضاً ينبغي علاجه ، ومتى ما توصل المعالج إلى العلاج الناجح استطاع أن يغير هذه المعتقدات الخاطئة ، كما أن العلاج بعد - توفيق الله - يُجَد من استفحال المرض ، ووصوله إلى حالة لا يحمد عقابها ، ولذا فالنظرة الصحيحة لكثيرٍ ممن تلوّثت أفكارهم أنهم

^١ العبد الجبار ، د.عادل بن عبد الله ، الإرهاب في ميزان الشريعة ، ط دار المشاعر .

^٢ صحيح مسلم ج ١ ص ٥٣٤ ، كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

"مرضى محتاجون للعلاج وليس على أهم مجرمون ، واختلاف النظرة إليهم يبنى عليه اختلاف التعامل"^١، فهم على عدة مستويات ، فمنهم من يحتاج إلى علاج طويل بالإضافة إلى التدخل الأمني ، وبعضهم يحتاج إلى علاج متوسط ، وبعضهم يُفيد في علاجه الحوار والإقناع ، ومن هنا يأتي أثر خطبة الجمعة ، في خدمة هذا الجانب المهم ، وذلك من خلال المتطلبات التالية :

المطلب الأول / التوجيه المباشر^٢:

إن صاحب الفكر المنحرف يرتكب خطأ في حق نفسه ، ومجتمعه ، ودعوة المخطئ ، وتبيين الخطأ إحدى مقاصد خطبة الجمعة ، فالفكر المنحرف يعالج ببيان الآثار والعواقب الوخيمة التي تنتج منه ، ودعوة من أخطئ للرجوع عن خطئه ، ولعل دعوة قادة المملكة العربية السعودية - وفقهم الله - المستمرة ، والمتكررة ، لمن سقط في أحوال الفكر المنحرف ، بأن يراجع نفسه ، وأن يعود إلى رشده ، وأن يسلم نفسه للجهات المختصة إن كان من المطلوبين أمنياً ، من هذا المنطلق العلاجي .

وإن التذكير يمثل هذه المعاني في خطبة الجمعة بين حين وآخر ، تذكير لهؤلاء الشباب ، وهي أيضاً مطلب مهم من متطلبات العلاج .

وإن مما يوصى به في التوجيه المباشر ، التوجيه بأن من وجد في نفسه علة ، أو رأى أنه استحسن شبهة ، أو قولاً لم يقل به أحد من العلماء المعترين ، أو حتى تعاطفاً مع أصحاب الفكر المنحرف ، أن يذهب إلى أهل العلم المعترين ، ويحاورهم بأدب ، طالباً الحق ، وداعياً الله التوفيق والتسديد ، وإنه مما يُحمد في هذه البلاد - وفقها الله - أن كبار العلماء فيها ، لهم قنوات الاتصال بهم المفتوحة والمعروفة .

كما أنه مما يُحمد ويُشكر لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، إشرافها على جهود حملة السكينة ، على الشبكة العالمية (الانترنت) ، و من المستحسن أن نذكر ما تصبو إليه هذه الحملة ، فقد جاء في موقعها^٣ أنها تهدف إلى التالي :

١. نشر المنهج المعتدل ، وتكريس قواعده ، وضوابطه ، ومفاهيمه .
٢. التصدي للأفكار والمناهج المنحرفة ، المؤدية إلى العنف والغلو .
٣. بناء شخصية إسلامية متوازنة ، ومنتجة ، وإيجابية ، وواعية .

^١ الجفري ، عصام بن هشام ، الإرهاب الأسباب والعلاج ، موقع حملة السكينة ، ص ٩ .

^٢ العبد الجبار ، د. عادل بن عبد الله ، الإرهاب في ميزان الشريعة ص ٢٠٢ - السمان ، د. محمد بن عدنان ، (المنبر في مواجهة الإرهاب [منبر الحرمين الشريفين نموذجاً] ص ٣٢-٣٣ .

^٣ www. asskeenh.com

وذلك من خلال التالي :

١. التركيز على أكبر الشبهات وأكثرها انتشاراً وتفنيدها عبر طرح الموضوعات في المواقع المختلفة ، والدخول في حوارات عامة ، مع التركيز على الحوارات الثنائية الخاصة.
 ٢. مناقشة الشباب والتحاوور معهم عبر الماسنجر ، والرسائل الخاصة ، أو داخل غرف الحوار.
 ٣. إرسال رسائل تحقق أهداف الحملة لمُرَتادي الإنترنت ؛ وذلك لتحقيق هدف التطعيم ضد الأفكار المنحرفة.
 ٤. التصدي لدعاة الأفكار المنحرفة ، ومحاورتهم في المنتديات ، والرد عليهم ، وكشف شبهاتهم التي يعرضونها .
 ٥. جمع ، وترتيب ، وتنسيق بيانات ، وخطابات العلماء ثم نشرها بالطريقة المناسبة في المواقع والمنتديات .
 ٦. مخاطبة أصحاب المواقع الجماهيرية والوصول إلى تفاهم ودي حول مسألة إثارة الفتن والتحريض ، خاصة في هذه المرحلة .
 ٧. نشر الروابط الصوتية للعلماء والدعاة التي تُعالج المسائل المهمة.
- إن هذه الحملة الموفقة نتج من خلالها - خلال عام واحد فقط - عودة أكثر من (٨٠٠) شخص ، وعدولهم عن الفكر المنحرف .
- ثم إنه أيضاً من التوجيه المباشر الذي يقوم به خطيب الجمعة في هذا المطلب العلاجي ، التأكيد على عدم التستر على المطلوبين أمنياً ، بل والتبليغ عنهم لعلاجهم ، والأخذ على يدهم ، وحماية المجتمع من آثار أفكارهم المنحرفة الضالة .

المطلب الثاني / التأكيد على متابعة الأبناء وتوجيههم^١

الأبناء هم فلذة الأكباد ، ويعز على الوالد كثيراً أن يرى ابنه وقد انخرق فكراً ، أو تأثر بأرباب الفكر المنحرف ، أو تعدى الأمر إلى فقدده بسفره إلى موطن الصراع ، أو باعتقاله ، ولذا فإن ولي الأمر مطالب بالعناية بأبنائه ، وتربيتهم التربية الصالحة في كل وقت ، والحوار معهم ، وخاصة في هذه الأوقات التي تعددت فيها قنوات التوجيه ، وإنه من المستحسن أن يُؤكد في خطبة الجمعة على هذا المعنى ، وعلى متابعة الأبناء وتوجيههم ، ومعرفة أصدقائهم ، وضبط دخولهم ، وخروجهم من المنزل ، وعلى الأب الحصيف أن يتنبه أكثر ، عندما تتضح في الابن معالم هي مظنة لانحراف أو خلل في فكره ؛ ليتدارك العلاج سريعاً - مع التأكيد على تقديم الظن الحسن - ، ومن ذلك:

- كثرة غياب الابن عن المنزل ، أو عن مكان عمله ، أو دراسته ، ومحاولة إخفائه المكان الذي يذهب إليه ، أو الأوصحاب الذين كان معهم ، وهذا ناتج عن أن من صفات أصحاب الفكر المنحرف ، حرصهم على

^١ الخمشي ، د. سارة بنت صالح ، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب ، موقع حملة السكينة ، ص ١٠-١٧ - السدلان ، أ.د/ صالح بن غانم ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، موقع حملة السكينة ، ص ٩ .

التحيزات والاجتماعات السرية ،ويزعمون أنهم يفهمون ما لا يفهمه أهل العلم المعتبرين ، ولذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : (إذا رأيت قوماً يتناجون في شيء من الدين دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة) .

- ظهور تغير مفاجئ في مظهر الابن الخارجي ، كأن يخلق لحيته مثلاً .
- ملاحظة آثار التشدد على الابن ، بتحريمه أكثر الأشياء ، أو بذكره الحكام أو العلماء بسوء ، أو بتشاوره من الحياة .

- مديح الابن لمن عُرف بانحراف فكره ، أو الثناء على بعض التصرفات التي قام بها أرباب الفكر المنحرف.

المطلب الثالث / التأكيد على أثر الحوار في العلاج¹:

الحوار أسلوب ناجح في بناء المفاهيم الصحيحة ، وبيان الحق ، والرد على الشبهات ، وإذا كان صاحب الفكر ، أو من تعاطف معه ، يؤمن بمعتقدات خاطئة وهو يظن أنه على الحق ، فطريق الحوار طريق ناجح في بيان تلك المعتقدات والرد على ما يصاحبها من شبهات ، وقد نقلت لنا كتب التاريخ حوار عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ، ولهذا كان من نتيجة الحوار المقنع ، عودة ألفين منهم إلى الحق .

إن الحوار أدب إسلامي رفيع ، له ضوابطه وآدابه ، ينبغي أن يكون له حقه من خطبة الجمعة ، والأمن الفكري يندرج ضمن تلك الأطروحات التي يتضمنها هذا الحوار بمفهومه الواسع ، ومجالاته المتعددة .
فالعالم مع طالب العلم ، والمعلم والمربي مع طلابه ، والأب والأم مع الأبناء ، والعكس ، يكون بينهم من الحوار ما يُقصد به الوصول إلى الحق ، أو إيصاله .

خلاصة البحث

¹ المغامسي ، خالد بن محمد ، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ، ط مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، عام

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

ففي ختام هذا البحث ، أقدم شكري الجزيل لجامعة الملك سعود ، وللقائمين على كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري ، وللقائمين على المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، لما وجدته أنا وزملائي الباحثين من تشجيع على الكتابة في هذا الموضوع المهم ، وهذا له دلالة على اهتمام ولاية الأمر - وفقهم الله - والقائمين على التعليم العالي بهذا المطلب الرئيس ، وإنني أختتم بحثي بمجموعة من النتائج والتوصيات :

١. الأمن ضرورة حتمية ، ومطلب شرعي ، ففيه حفظ الحياة المستقرة للأمة .
 ٢. الأمن الفكري جزء مهم في منظومة الأمن العامة ، وبالحفاظ عليه ، وحمايته ، يتم حفظ الأمن ، واستقرار المجتمع .
 ٣. الأمن الفكري موضوع كبير ، ومتنوع ، ويحتاج إلى مجموعة من البحوث و الدراسات التي بمجموعها تمثل حلقة التكامل المطلوب في البناء ، والوقاية ، والعلاج للأمن الفكري .
 ٤. خطبة الجمعة لها الأثر البالغ ، والعلاقة المباشرة بالأمن الفكري ، وذلك مع تعدد الشرائح ، والتخصصات ، التي تستفيد من خطبة الجمعة في كل أسبوع .
 ٥. خطيب الجمعة له أثره البالغ في الأمن الفكري ، وينبغي مراعاة هذا الجانب في إعدادة وتقديمه لخطبة الجمعة .
 ٦. الاستفادة من أهل العلم الموثوقين ، والخطباء المميزين ، وفي مقدمة أولئك أئمة وخطباء الحرمين الشريفين ، والذين سبق لهم طرح موضوع الأمن الفكري .
 ٧. الاستفادة من الأطروحات ، والبحوث ، والدراسات الأكاديمية وغيرها ، التي تناولت الأمن الفكري .
 ٨. إنشاء مراكز بحث تُعنى بالأمن الفكري ، وتقدم لخطيب الجمعة نماذج للعناوين ، والخطب ، والدراسات ، التي تفيده في إعداد وتقديم خطبته .
- والله أسأل أن يجعل ما كتبت خالصاً لوجهه ، وأتمنى أن يكون إضافة أصيلة لدراسات الأمن الفكري .
والله الموفق

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ،،،

ثبت المراجع و المصادر

أولاً / المراجع والمصادر :

١. أحمد ، مهدي رزق الله ، السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية (دراسة تحليلية) ، ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ .
٢. الألباني ، محمد ناصر الدين ، السلسلة الصحيحة ، ط دار المعارف .
٣. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، ط المكتب الإسلامي .
٤. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن ابن ماجه ، ط المكتب الإسلامي ، ط ١ .
٥. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن الترمذي ، ط المكتب الإسلامي ، ط ١ .
٦. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، ط دار ابن كثير ، ط ٣ .
٧. الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، ط دار إحياء التراث العربي .
٨. الجحني ، علي بن فايز ، بحث : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ، منشور على الانترنت .
٩. الجفري ، عصام بن هشام ، بحث : الإرهاب الأسباب والعلاج ، منشور في موقع حملة السكينة .
١٠. الجوزية ، ابن قيم ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط مؤسسة الرسالة ، ط ١٤ .
١١. الجوزية ، ابن قيم ، الفوائد ، ط دار الكتب العلمية .
١٢. الحجيلان ، عبد العزيز بن محمد ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط ١ .
١٣. الحسيني ، عبد العزيز بن عبد الله ، ضعف الأمة وهزيمتها النفسية ، ط دار ابن الأثير ، ط ١ .
١٤. الحصين ، محمد بن فهد ، الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
١٥. الحقييل ، سليمان بن عبد الرحمن ، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، بحث منشور في موقع حملة السكينة .
١٦. بن حميد ، صالح بن عبد الله ، بإشرافه ، و إعداد مجموعة من المختصين ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ط دار الوسيلة للنشر والتوزيع .
١٧. الخطيب ، محمد خليل ، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ٥٧٤ خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم ، ط دار الفضيلة .
١٨. الخلفي ، عبد الرحمن بن سليمان ، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
١٩. الخمشي ، سارة بنت صالح ، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب ، منشور في موقع حملة السكينة .
٢٠. زيدان ، د. محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، ط دار الشروق .
٢١. السدحان ، د. عبد الله بن ناصر ، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب ، ط مكتبة العبيكان .

٢٢. السدلان ، صالح بن غانم ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، منشور في موقع حملة السكينة .
٢٣. السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط مؤسسة الرسالة .
٢٤. سعيد ، عبد الستار فتح الله ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، ط دار الأنصار .
٢٥. السمان ، محمد بن عدنان ، المنبر في مواجهة الإرهاب [منبر الحرمين الشريفين نموذجاً] دراسة منشورة على الانترنت .
٢٦. السند، عبد الرحمن بن عبد الله ، بحث : وسائل الإرهاب الإلكتروني ، منشور في موقع حملة السكينة .
٢٧. السويدان ، طارق بن محمد ، فن الإلقاء الرائع ، ط شركة الإبداع الفكري .
٢٨. الشدي ، عادل بن علي ، الدور الأمني للمسجد ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/٢ حتى ٢٤/٢ من عام ١٤٢٥هـ .
٢٩. الشريم ، سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ، ط دار الوطن ، الطبعة ١ .
٣٠. الشيباني ، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ط مؤسسة قرطبة .
٣١. آل الشيخ ، صالح بن عبد العزيز ، الأصول الشرعية عند حلول الشبهات ، منشور في موقع حملة السكينة .
٣٢. الصويان ، أحمد بن عبد الرحمن ، منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة ، ط المنتدى الإسلامي .
٣٣. الطبطبائي ، محمد بن عبد الرزاق ، التطرف في الدين دراسة شرعية ، منشور في موقع حملة السكينة .
٣٤. العبد الجبار ، عادل بن عبد الله ، الإرهاب في ميزان الشريعة ، ط دار المشاعل .
٣٥. العبيسي ، سعد بن صالح ، تقويم جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الأئمة والدعاة والخطباء بمدينة الرياض ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، منشور على موقع الجامعة الإلكتروني .
٣٦. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط دار المعرفة .
٣٧. عسيري ، د.علي بن حسن ، مسؤولية إمام المسجد ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
٣٨. العفيفي ، طه عبدالله ، من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الرشاد
٣٩. العقل ، ناصر بن عبد الكريم ، الاتجاهات العقلانية الحديثة ، ط دار الفضيلة .
٤٠. العقل ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، خصائص منهج الغلاة التكفيريين وسماته ، منشور في موقع حملة السكينة.
٤١. القرشي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ط دار السلام ، ط ١ .
٤٢. القرطبي ، محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي ، ط دار الشعب .
٤٣. القزويني ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه ، ط دار الفكر .
٤٤. القحطاني ، سعيد بن علي ، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة ، ط مطبعة سفير .
٤٥. القحطاني ، سعيد بن مسفر ، عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة ، ط دار طيبة الخضراء .

٤٦. القشيري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ط دار إحياء التراث .
٤٧. كارنيحي ، داييل ، فن الخطابة ، ط دار ومكتبة الهلال .
٤٨. المالكي ، عبد الحفيظ بن عبد الله ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، أطروحة دكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، منشور على موقع الجامعة الالكتروني .
٤٩. المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن ، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، ط دار الكتب العلمية ، ط ١
٥٠. المدري ، أمير بن محمد ، خمسون وصية ووصية لتكون خطيباً ناجحاً ، ط الإيمان .
٥١. المغامسي ، خالد بن محمد ، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ، ط مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني .
٥٢. المويشير ، محمد بن أحمد ، (دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري [دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا] ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، منشور على موقع الجامعة الالكتروني .
٥٣. النووي ، يحيى بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط دار إحياء التراث العربي .
٥٤. النووي ، يحيى بن شرف ، المجموع شرح المذهب ، ط دار الفكر .
- ثانياً/ الصحف والمجلات :
٥٥. البحوث الإسلامية ، مجلة تصدر عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، العدد (٨)
٥٦. التدريب والتقنية ، مجلة تصدر عن المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، العدد (١٠٢) .
٥٧. الجزيرة ، صحيفة سعودية ، العدد(11781).
٥٨. الرياض ، صحيفة سعودية ، العدد (١٤٥٦٩) .
٥٩. الشرق الأوسط ، صحيفة سعودية ، العدد(١٠٢٩١) .
٦٠. عرين الأمن ، مجلة تصدر عن كلية الملك فهد الأمنية ، العدد (١٥) .
٦١. الوطن السعودية ، صحيفة سعودية ، العدد(٣٠٥٩) .
- ثالثاً / مواقع الانترنت :
٦٢. موقع المنبر : www.alminbar.net .
٦٣. موقع (إسلام أون لاين.نت) : <http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml>
٦٤. موقع (حملة السكينة) : www.asskeenh.com .
٦٥. موقع الإسلام : <http://www.al-islam.com/arb> .
٦٦. موقع صحيفة الاقتصادية الالكترونية : <http://www.aleqt.com> .
٦٧. موقع الدرر السنية : www.dorar.net /
٦٨. موقع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية /
- <http://www.nauss.edu.sa/NAUSS/Arabic/default.htm>

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٤	توطئة
٨	<ul style="list-style-type: none"> المطلب الأول : مكانة خطبة الجمعة في الإسلام المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته
١١	المبحث الأول : خطبة الجمعة وتعزيز الأمن الفكري
١٣	<ul style="list-style-type: none"> معاني الأمن الفكري في خطب النبي صلى الله عليه وسلم أثر خطبة الجمعة في حفظ الأمن ، وفي تعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص
١٥	<ul style="list-style-type: none"> مسؤولية خطيب الجمعة في تعزيز الأمن الفكري .
١٧	المبحث الثاني : المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .
١٨	<ul style="list-style-type: none"> المتطلبات البنائية
٢٥	<ul style="list-style-type: none"> المتطلبات الوقائية
٣٣	<ul style="list-style-type: none"> المتطلبات العلاجية
٣٧	خلاصة البحث
٣٨	ثبت المراجع والمصادر
٤٠	الفهرس